

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني
الأحمر في الاندلس (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢)

أ.م.د. نبراس فوزي
أزهار صبار داود
جامعة بغداد / كلية الآداب

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الاندلس
(٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢)

أ.م.د. نبراس فوزي
أزهار صبار داود

الملخص :

يتناول البحث مظاهر التوريث لمنصب القاضي في دولة بني الأحمر ، وفي الواقع لم يكن توريثاً مباشراً للمنصب من الأب الى الأبن أو الأخ بل كان يتم اختيار القضاة على وفق معايير علمية وفقهية ويكون هنالك ميل لترشيح أبناء القضاة أو أقاربهم ممن لهم دراية بالقضاء ويحملون صفات من سبقهم .

الكلمات المفتاحية : (القاضي ، بني الأحمر ، الاندلس)

**The inheritance of the position of judge during
the reign of the Banu al-Ahmar dynasty in Andalusia
(635-897 AH/1238-1492 AD)**

Abstract:

This research examines the inheritance of the position of judge in the Banu al-Ahmar dynasty. In reality, the position was not directly inherited from father to son or brother. Rather, judges were selected according to scholarly and jurisprudential criteria, with a tendency to nominate sons or relatives of judges who possessed knowledge of the judiciary and shared the qualities of their predecessors.

Keywords: (Judge, Banu al-Ahmar, Andalusia)

المقدمة :

القضاء في اللغة هو الحكم، والقاضي معناه القاطع للأمور والمحكم لها، واستقضي فلان أي جعل قاضياً يحكم بين الناس، والقضايا الأحكام، والقضاء يأتي على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه. والقضاء العدل وهو مصدر حكم يحكم^(١).
أما في الاصطلاح فمعناه فض الخصومات والمنازعات عن طريق إلزام الخصوم بالأحكام الشرعية من الكتاب والسنة والاجتهاد^(٢).

كانت خطة القضاء في الأندلس من أعظم الخطط عند الخاصة والعامة، لتعلقها بأمور الدين، وكون السلطان لو توجه عليه حكم حضر بين يدي القاضي، ولا يسمى باسم قاضي إلا إذا كان يتولى الحكم في مدينة جليلة، وإن كانت صغيرة يطلق على القاضي تسمية مسدد^(٣). أما في عهد الولاة فكان يعرف بقاضي الجند، ثم أصبح يسمى قاضي الجماعة في عهد الامارة^(٤).

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الأندلس

(٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢)

حرص سلاطين بني نصر^(٥) على أن لا يشغل منصب القضاء سوى العلماء والفقهاء، وقد توارثت بعض الأسر في الأندلس منصب القاضي في عهد بني الأحمر نذكر منهم بني ربيع الأشعري الذي كان منهم عدة قضاة أولهم كان القاضي العالم الشهير أبو عامر يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري الذي تولى قضاء الجماعة لمحمد بن يوسف بن الأحمر^(٦) (٦٣٥-٦٧١هـ / ١٢٣٧-١٢٧٢م) وكان من جلة أهل الأندلس من كبر البيت ووزارة العلم، تولى قضاء قرطبة^(٧) قبل سقوطها بيد الاسبان وكذلك تولى قضاء مالقة^(٨)، وأعقبه ابنه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عامر يحيى بن ربيع الأشعري وكان على قدر كبير من المعارف والاشتداد على أهل العتو والفساد وبقي في القضاء حتى وفاته^(٩).

وتوارث خطة القضاء في دولة بني الأحمر أبو عبد الله محمد بن عياض بن محمد بن موسى اليحصبي حفيد القاضي أبو الفضل عياض الذي كان معروفاً أيام المرابطين^(١٠) وكان من كبار القضاة وأهل النزاهة فيهم شديد التحري في الحكم والاحتياط شديداً على أهل الجاه وذوي السطوة فاضلاً وقوراً حسن الصمت مقرباً لاصغار الطلبة ومكرمهم لهم ومعتنياً بهم ليحبب اليهم العلم والتمسك به ، تولى قضاء غرناطة^(١١) في عهد أول سلاطين بنو الأحمر محمد بن يوسف (٦٣٥-٦٧١هـ / ١٢٣٧-١٢٧٢م) وتوفي بغرناطة وهو يتولى قضائها عام (٦٥٥هـ / ١٢٥٨م)^(١٢) أما بنو أضحي^(١٣) فقد تولى القضاء منهم في عهد بنو الأحمر القاضي ابو عبد الله محمد بن أضحي وبيته شهير وكان عادلاً نزيهاً فقيهاً ، تولى القضاء لمحمد بن يوسف بن الأحمر (٦٣٥-٦٧١هـ / ١٢٣٧-١٢٧٢م)^(١٤).

أما بنو المحاربي فتولى القضاء منهم في غرناطة الشيخ الفقيه أبا بكر يحيى بن مسعود بن علي بن مسعود بن علي بن مسعود المحاربي في أيام حكم السلطان اسماعيل بن فرج بن اسماعيل النصري (٧١٣-٧٢٥هـ / ١٣١٤-١٣٢٥م) وكان رجل الجزالة وفيصل الحكم شديداً في إقامة الحق ، واستعان بالجاه حتى خاف الناس من سطوته فاستمر قاضياً حتى عام (٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)، إذ وجهه السلطان أبو الحجاج محمد بن اسماعيل (٧٢٥-٧٣٣هـ / ١٣٢٤-١٣٣٢م) رسولاً الى ملك المغرب وأدركته الوفاة في مدينة سلا^(١٥)، فدفن بها وكان قد خلف ولده أبا يحيى مسعود نائباً عنه، فاستمرت له الأحكام واستقل بعده الى أن صُرف عام (٧٣١هـ / ١٣٣٠م)^(١٦).

ومن بيت عطية المحاربي، كان القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي^(١٧) قاضي وادي آش^(١٨) من عام (٣٧٨هـ / ١٣٣٧م) حتى عام (٧٤٣هـ / ١٣٤٢م)^(١٩) وهو من أحفاد القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية قاضي المرية^(٢٠) في عام (٥٢٩هـ / ١١٣٤م)^(٢١).

ومن قضاة بني الأحمر القاضي " الإمام العالم العلامة المعمر رئيس العلوم اللسانية أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم بن جزي وهو من بيت فاضل ونبيه وسلف شهير وأبوه خير، وهو أديب حافظ جيد النظم، قعد للاقراء ببلده غرناطة معيداً ومستقلاً، ثم تقدم للقضاء، أخذ عن والده الأستاذ الشهير أبي القاسم بن جزي^(٢٢) أشياء كثيرة " ^(٢٣). قال عنه ابن الخطيب " خزانة تتفق الادب اذا كسد ، وتصلح ادواته ما حسد " ^(٢٤) ، وكان "أخوه احمد بن محمد بن عبد الله بن جزي من اهل الفضل والنزاهة ، تولى قضاء غرناطة وغيرها، وله تعليق على كتاب ابيه القوانين الفقهية" ^(٢٥).

أما بني عاصم الوزراء المشهورين أبو بكر محمد بن عاصم القيسي الغرناطي، وابنه أبو يحيى بن عاصم ، فقد كانا ممن تولى القضاء ثم الكتابة والوزارة في دولة بني الأحمر^(٢٦).

ومن الشخصيات الذين توارثوا القضاء في دولة بني الأحمر " غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بونة، يكنى أبا تمام روى عن أبيه وصحب قريبه الشيخ الصالح أبا أحمد بن

سيد بونة، ولازمه وانتفع بصحبته، وكان يحدث بكثير من فضائله وكراماته وكان أبو تمام شيخاً فاضلاً ومقرئاً مباركاً، ولي القضاء، وكانت وفاته سنة (٦٥١هـ / ١٢٥٣م) بحضرة غرناطة " (٢٧). " ومن الشيوخ السرة المذكورين بالاندلس في القضاة... ابو تمام غالب بن حسن بن غالب بن احمد بن يحيى بن سيد بونة الخزاعي. تقدم ذكر جده... فقام بالاعباء ؛ سالكا سنن الصالحين من الايثار والتسديد بين قومه مكباً على العبادة والدعوة الى الجهاد وله رواية عن والده أبي علي وعن الخطيب أبي الحسن بن فضيلة وغيرهما وله تأليف في منع سماع اليراعة المسماة بالشبابية وعلى ذلك درج جمهورهم. مولده في ذي القعدة من عام (٦٥٣هـ / ١٢٥٥م) ووفاته في (٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) " (٢٨).

ومما يبدو لنا من متابعة سيرة القضاة في غرناطة عهد بني الأحمر أن معظمهم شغلوا منصب الكتابة والوزارة بعد أن اشتهروا بمنصب القضاء، وكانوا يتوارثون هذا المنصب من ابائهم واخوتهم او احد اقربائهم مع شرط ان يكون من يتوارث هذا المنصب على قدر من التفقه بأحكام القضاء.

الخاتمة

يتبين لنا من خلال كتابة هذا البحث أن وظيفة القاضي في عهد دولة بني الأحمر كانت حكرًا على العلماء والفقهاء كما هو الحال في عهود الاندلس السابقة وشهد هذا العصر ازدهاراً في العلوم والفقه وظهر العديد من الفقهاء الذين ساهموا في تطوير القضاء وتفسير الاحكام ، وكان حكام بني الأحمر يميلون الى اختيار أحد أبناء القضاة أو أحد أقاربهم ليحل محله بعد وفاته ، في حال كان على قدر عالي من التقنن في علوم الفقه واحكام القضاء .

المصادر والمراجع

المصادر :

- ❖ ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي البنسي، (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)
 - ١ - الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ❖ ابن الأحمر، الأمير أبو الوليد اسماعيل بن الأحمر، (ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)
 - ٢ - أعلام المغرب والاندلس نثير الجمان، تح: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٦م
- ❖ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت: ٥٦٠هـ/م)
 - ٣ - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م .
- ❖ ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت: ٥٧٨هـ/١١٨٢م)
 - ٤ - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م.
- ❖ التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد التكروري السوداني، (ت: ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)
 - ٥ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله الحرامة، دار الكاتب، طرابلس، ٢٠٠٠م
- ❖ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)
 - ٦ - الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
- ❖ ابن خاقان، الوزير أبو نصر الفتح بن محمد، (ت: ٥٢٩هـ/١١٣٤م)
 - ٧ - قلائد العقيان، المطبعة الاميرية ، بولاق، ١٨٦٦
- ❖ ابن الخصاف، أحمد بن عمرو بن مهر الشيباني، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)
 - ٨ - أدب القاضي، شرح أبو بكر أحمد بن علي الرازي، تح: فرحات زيادة، الجامعة الامريكية، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ❖ ابن الخطيب، الوزير أبي عبد الله محمد بن عبد الله الغرناطي، (ت: ٧٧٦هـ)

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الاندلس (٦٣٥-
٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢)

- ٩- الاحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٣م .
- ١٠- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣م.
- ١١- اللحة البدرية في الدولة النصرية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٨م.
- ❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)
- ١٢- تاريخ ابن خلدون ، تح: خليل شحاذة، دار الفكر .
- ❖ ابن ابي دينار، محمد بن ابي القاسم (ت: القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي)
- ١٣- المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- ❖ ابن سعيد، علي بن موسى المغربي الاندلسي، (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)
- ١٤- المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥ .
- ❖ ابن عبد الملك المراكشي، ابي عبد الله محمد بن محمد (ت: ٧٠٤هـ / ١٣٠٤م)
- ١٥- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس ومحمد بن شريف وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م.
- ❖ ابن عذارى، ابو عبد الله محمد المراكشي، (كان حياً ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
- ١٦- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، ٢٠١٣.
- ❖ العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
- ١٧- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،تح: سالم الكرنكوي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ،الدكن، ١٩٧٢م
- ❖ ابن القاضي ، أبو العباس احمد بن محمد المكناسي (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م)
- ١٨- ذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال ، تح: محمد الاحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٩٧١ .

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الاندلس (٦٣٥-
٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م)

❖ القزويني ، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

١٩- أثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م.

❖ القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

٢٠- صبح الأعشى في صناعة الانشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت

❖ المقرئ شهاب الدين محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)

٢١- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٢- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٩.

❖ ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م)

٢٣- لسان العرب، الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٩٩٣م.

❖ النباهي، علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي، (ت: ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)

٢٤- تاريخ قضاة الأندلس المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تح: لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

٢٥- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

المراجع :

❖ بلغيث ، محمد امين

١- دولة المرابطين بالاندلس من مدينة السياسة الى مدينة العلم ، دار الوعي ، الجزائر ، ٢٠٠٩م

❖ عنان، محمد عبد الله

٢- دولة الاسلام في الأندلس العصر، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة، ١٩٩٧.

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الاندلس (٦٣٥- ٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢)

الرسائل والاطاريح:

❖ دويكات ، الهام سمحات عادل

٣- مدينة وادي آش الاندلسية في العصر الإسلامي (٩٢-٨٩٥هـ/٧١١-١٤٨٩م) ،
دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح
الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، ٢٠٢٠

الهوامش:

- (١) ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين (ت: ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، الحواشي: اليازجي
وجماعة من اللغويين، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٩٩٣م، ج٥، ص١٨٦-١٨٩.
- (٢) ابن الخصاف، أحمد بن عمرو بن مهر الشيباني، (ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) أدب القاضي، شرح ابو بكر
أحمد بن علي الرازي، تح: فرحات زيادة، الجامعة الامريكية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٦١٩.
- (٣) المقرئ شهاب الدين محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس
الربط، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م ، ج١، ص٢١٨.
- (٤) النباهي، علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي، (ت: ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م) تاريخ قضاة
الاندلس المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تح: لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق
الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢١.
- (٥) بني نصر : هم حكام دولة بني الاحمر التي اسسها محمد بن يوسف بن الاحمر في الاندلس بعد
ضعف دولة الموحدين ، وشمل حكمهم غرناطة والمريّة ومالقة واستمروا في الحكم لاكثر من قرنين
من الزمن وآخر حكامهم ابو عبد الله الصغير . ينظر : ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد
الحضرمي الاشبيلي (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون ، تح: خليل شحادة، دار الفكر ،
ج٤ ، ص٢١٨؛ عنان ،محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي، ط٤ ،
القاهرة، ١٩٩٧، ج٥، ص٣٧، ص٤١ ، ص٥٤.
- (٦) محمد بن يوسف بن الاحمر : هو مؤسس دولة بني الاحمر وهو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن
محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الانصاري الخزرجي ، ويعود اصله الى سعد بن عبادة
سيد الخزرج وصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكان يلقب بالشيخ والغالب وأبو دبوس
، توفي عام (٦٧١هـ/١٢٧٢م). ينظر : بن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص٢١٨ ؛

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الاندلس (٦٣٥- ٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢)

القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء،
تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م ، ج ٥ ، ص ٢٥١.
(٧) قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط البلاد ومركز ملكهم ومركز ملوك بني أمية، وهي مدينة حصينة
بسور من الحجارة ولها بابان مشرعان في نفس السور. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد
الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج ٤، ص ٣٢٥.
(٨) مالقة : مدينة على شاطئ البحر بالاندلس ، عليها سور من صخر ، والبحر في قبليها ، وهي حسنة
عامرة اهله كثيرة الديار ، ويكثر فيها التين وقصبتها في شرقي مدينتها .
ينظر : الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، الروض
المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م،
ص ٥١٧-٥١٨.

(٩) النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص ١٢٥.

(١٠) المرابطين : دولة تأسست في المغرب الاقصى ، اعتمدت في بدايتها على دعوة دينية للشيخ عبد الله
بن ياسين الجزولي الذي دعاه الامير يحيى بن إبراهيم لنشر تعاليم الإسلام بين قبائل صنهاجة التي
ينضوي تحت لوائها اكثر من سبعين قبيلة اشهرها لمتونة وجدالة ولمطة ومسوفة ، لانهم كانوا
يجهلون تعاليم الإسلام الصحيحة، واستطاع الأمير الصنهاجي ان يقود معارك قضى فيها على جميع
زعامات المغرب المتنازعة وتوحيدها وقد سموا بالمرابطين لشدة بأسهم وحسن بلائهم في المعارك .
ثم تنازل أمير صنهاجة لأبن عمه يوسف بن تاشفين عن زعامة المرابطين فأسس مدينة مراكش
كعاصمة لهم واستطاع ضم الاندلس لدولة المرابطين . ينظر : ابن ابي دينار، محمد بن ابي القاسم
(ت: القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي) ، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ،
دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٩٣م، ص ١٢٨-١٣١؛ ابن عذارى، ابو عبد الله محمد المراكشي
(كان حيا عام ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح: بشار عواد
معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، ٢٠١٣، ج ٣، ص ٧-٢١.

(١١) غرناطة: أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الاندلس وأعظمها وأكثرها تحصينا يشقها النهر المعروف
بنهر قلزم ومعنى اسم غرناطة (رمانة) بلسان عجم الاندلس، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،
ج ٤، ص ١٩٥؛ القزويني، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) أثار البلاد واخبار العباد ، دار
صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م، ص ٥٤٧؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٥-٤٦.

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الاندلس (٦٣٥- ٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢)

(١٢) ابن الخطيب، الوزير أبي عبد الله محمد بن عبد الله الغرناطي، (ت: ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٣م، ج٢، ص٥٣؛ اللوحة البديرية في الدولة النصرية، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٩٢٨، ص٣٣؛ المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٩، ج١، ص٢٤.

(١٣) بنو أضحي: من سادة غرناطة، يعود تاريخ استقرارهم في الاندلس الى نهاية الثلث الأول من القرن الثاني الهجري، إذ دخلوا مع طالعة بلج بن بشر القشيري عام (١٢٤هـ / ٧٤١م) وكانوا من أشرف جند حمص وينتسبون الى قبيلة همذان التي تعد من أهم القبائل اليمنية، واستقروا في البيرة في عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ / ٨٨٨-٩١٢م) ثار عليه محمد بن اضحي الذي كان من أكابر أبناء العرب في كورة البيرة، ثم قام بموالاة الأمير عبد الله الى آخر أيام ولايته فسجل له الأراضي التي كانت بحوزته وفي عهد الأمير الناصر فاثبته على ما في حوزته هو وابنه أحمد، ثم ولى ابنه أحمد بن أضحي كورة جيان واستطاع قاضي القضاة أبو الحسن بن أضحي أن ينفرد بحكم غرناطة أواخر أيام الطوائف، ثم تلاه ابنه أضحي ثم سيطر عليها المستنصر بن هود، ولمع بنو أضحي في بقية عهود الأندلس الإسلامية في مجال القضاء. ينظر: ابن البار، محمد بن عبد الله القضاعي، (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥م، ج٢، ص٦٥٨؛ ابن سعيد، علي بن موسى المغربي الاندلسي، (٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٥٥، ج٢، ص١٠٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٤٧؛ اللوحة البديرية، ص٣٣.

(١٤) ابن عبد الملك المراكشي،، ابي عبد الله محمد بن محمد (ت: ٧٠٤هـ / ١٣٠٤م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس ومحمد بن شريف وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م.، ج٥، ص١١٤-١١٥؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٥٣؛ اللوحة، ص٣٣.

(١٥) سلا: مدينة منيعة ومرسى للمراكب على ضفة البحر المحيط، وكانت في القديم من الزمان مدينة شالة على بعد ميلين من البحر. ينظر: الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت: ٥٦٠هـ/م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م. نزهة المشتاق، ج١، ص٢٣٨-٢٣٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٣١.

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الأندلس (٦٣٥- ٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢)

(^{١٦}) ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٢٠٢؛ الملحمة، ص ٦٦-٦٧؛ النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص ١٣٩.

(^{١٧}) ابن عطية المحاربي: وهو الإمام القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ولد عام (٤٨١هـ/١٠٨٨م)، وله التفسير المشهور (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، تولى قضاء المرية سنة (٥٢٩هـ/م)، وكان غاية في الذكاء والدهاء والاهتمام بالعلم، توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة. توفي عام (٥٤٢هـ/١١٤٧م). ينظر: ابن خاقان، الوزير أبو نصر الفتح بن محمد، (ت: ٥٢٩هـ/١١٣٤م) قلائد العقيان، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٨٦٦، ص ٢٠٥، ص ٢٠٧؛ ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت: ٥٧٨هـ/١١٨٢م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م، ص ٣٦٧؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٢، ص ٤١٢-٤١٤؛ المقري، نفح الطيب، ج ٢، ص ٥٢٦.

(١٨) وادي آش: مدينة كبيرة بالقرب من غرناطة ينحط نهرها من جبل شلير (جبل الثلج) وتبعد عن غرناطة أربعون ميلاً. ينظر: ابن الأحمر، الأمير أبو الوليد اسماعيل بن الأحمر، (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، أعلام المغرب والأندلس نثر الجمان، تح: محمد رضوان الدايدة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٦م، ص ١٣٧.

(١٩) ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٣، ص ٤٣١؛ الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣م، ص ٢٦٩؛ ابن الأحمر، أعلام المغرب، ص ١٣٧.

(^{٢٠}) المرية: مدينة كبيرة من كور البيرة من أعمال الأندلس، فيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، يضرب سورها ماء البحر، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١١٩.

(^{٢١}) ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٣، ص ٤١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج ٧، ص ٢٨٢ - ص ٢٨٧؛ دويكات، الهام سمحات عادل، مدينة وادي آش الأندلسية في العصر الإسلامي (٩٢-٨٩٥هـ/٧١١-١٤٨٩م)، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠٢٠، = ص ١١٢؛ بلغيث، محمد أمين، دولة المرابطين بالأندلس من مدينة السياسة الى مدينة العلم، دار الوعي، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص ١٢٩.

(^{٢٢}) أبو القاسم ابن جزى: هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزى الكلبي، أصل سلفه من ولبة وكان لجدّه أبو بكر يحيى رئاسة بمدينة جيان في عام (٥٣٩هـ/

التوارث الوظيفي لمنصب القاضي في عهد دولة بني الأحمر في الأندلس (٦٣٥- ٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م)

١٤٤م) أواخر أيام المرابطين، وكان فقيهاً حافظاً تقدم خطيباً بالجامع الأعظم من بلده وله تواليف منها (وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم) و(الأنوار السنية في الكلمات السنية) و(الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار) و(القوانين الفقهية) و(تلخيص مذهب المالكية) وغيرها من الكتب، توفي شهيداً في معركة طريف عام ٧٤١م/١٣٤٠م. ينظر: ابن الأحمر، أعلام المغرب، ص ١٦٥-١٦٦؛ العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: سالم الكرنكوي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الدكن، ١٩٧٢م، ج ٥، ص ٤٢٨؛ التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد التكروري السوداني، (ت: ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله الحرامة، دار الكاتب، طرابلس، ٢٠٠٠م، ص ٣٩٨؛ المقري، نفح الطيب، ج ٥، ص ٥١٤.

(٢٣) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص ٢٢٨-٢٢٩؛ المقري، نفح الطيب، ج ٥، ص ٥٣٩.

(٢٤) ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، ص ٩٦.

(٢٥) ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٥٢-٥٥؛ ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الاحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧١، ج ١، ص ١٣؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص ٤٩٢-٤٩٥؛ المقري، نفح الطيب، ج ٥، ص ٥٣٩.

(٢٦) المقري، نفح الطيب، ج ٥، ص ١٩؛ عنان، دولة الإسلام، ج ٥، ص ٤٨٩.

(٢٧) عبد الله المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٣، ص ٤٣١؛ النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص ١٢٦.

(٢٨) ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ٢٠٢؛ النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص ١٣٦.